الأيام ALAYAM
الثلاثاء 7 رجب 1435 - العدد 9157
Tuesday 6th May 2014 - No. 9157
www.alayam.com

الأمير الحسن: ثقافتنا تؤمن بالاختلاف والتنوع كطبيعة إنسانية

الطيب: الأزهر على استعداد لاستكمال ما بدأته البحرين

شيخ الأزهر

الامير الحسن بن طلال

الأمير تركي الفيصل

وأوضح سمو الامير الحسن أننا نعيش ذكرى مرور 100 عام على التواصل في كلمتين البلقنة العرقية الطائفية التي تمتد من البلطيق البحر الأسود وحتى منطقتنا، متابعا «مجرد ما نقتتل نحن في منطقتنا يقولون سنة وشيعة وإنني عندما بدأت رحلتي قبل أربعة عقود كانوا يأتون من الكنائس بالشيعة ويقولون أنتم بمرجعياتكم أكثر علما من السنة، ونستطيع أن نفتح معكم حوارا، وللسنة أنتم حفظة النصوص لماذا لا نفتح حواراً معكم، فأنتم تشابهوننا بذلك، وللصوفيين ويقولون لهم أنتم روحانيون ولماذا لا نتحاور معكم»، موضحا أننا نعيش عام تحديد اهداف الاستدامة بالأمم المتحدة وفي العام القادم ستحتفل الأمم المتحدة بمرور سبعين عاما على ثقافة خاصة بالاقتصاد والتمكين، وثقافة التوظيف والتمكين للمواطنة.

وبين أنه بدون أدنى شك أن أي انسان يعيش على هذه اليابسة هو مواطن عالمي، متسائلا هل نحن ننظر لبعض نظرة الاقصاء والاحتقار، مؤكدا على أن الوقت قد حان ليذهب الوفد العربي والمسلم وغير المسلم للسفر معاً بهدف واحد لتمكين المواطنين للدعوة الى العدالة من أجل الجميع، اذا كانت العدالة السياسية في البحث عن السلام بالأراضي المقدسة.

وأشار سمو الامير إلى أن زيارة البابا تقترب للقدس والأراضي المقدسة، متسائلا عن الأشياء التي سوف تنجز مع تلك الأحداث، مشددا على ضرورة الانتقال من عالم التأثر الى عالم التأثير وبحسب قول المفوض السامي فإن ثلثي العالم مسلمون، ونحن هنا لسنا مهمين في سيرورة التاريخ ومن يحاسبنا هو الله وضمائر هذه البشرية المعذبة التي يجب ألا نتوقف عند الخطابة أمامها ولكن علينا أن نتحمل مسؤولياتنا في التمكين والتفويض لما أمرنا به، مضيفا يأتي أوباما الى حضرة الفاتيكان ويقول اننا سنتعامل مع قضية الفقر في العالم، والى خادم الحرمين الشريفين ومنذ أن كان ذلك التشريف كان خادم الحرمين عبر التاريخ معني بالرفادة والسقاية.

وأكد سمو الامير أن مملكة البحرين اختارت الفضيلة في أسوأ الظروف على الاطلاق، التي تجعلنا نتوقع قيام حرب ثالثة، ومجلس الامن لا يمتد الى الحوار فيما بينه، ويقولون الشرق والغرب، وصناعة التسليح والتسلح تبحث عن أسباب جديدة لاستثمار النار والحديد، ونحن أصبحنا مختبرا كبيرا لصناعة الكراهية.

وأضاف أن افغانستان كلفت 17 ترليار دولار، و منظمة الصحة العالمية تطلب أقل من 6 بلايين دولار لإعطاء المياه العذبة لأقل من 2 مليون شخص، متابعا «أنا لا أؤمن بحوار الحضارات وإنما نحن قرية واحدة مع 10 الاف ثقافة»، متسائلا عن الوقت الذي نقوم فيه بتطوير ثقافة السلام، فلدينا الكثير من تداعيات السلام وفي 1948، موضحا طلبنا من الجمعية العامة أن تعقد نظاما انسانيا عالميا، وثقافة السلام لنعتمد على السلوك والأخلاقيات فيما بيننا، فأطفالنا وأحفادنا سيعانون، متمنيا العمل سوياً في تشكيل قرارات حتى لو كانت متواضعة ولكنها بداية عملية لنبدأ ونتحرك للامام.

بعد ذلك القى صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية كلمته والتي عبر فيها عن شكره لمقام حكومة البحرين لاستضافتها المؤتمر الحضاري والانساني بكل ابعاده، مؤكداً بأن هذه المبادرة لاتخفى على ارض البحرين التي تتمركز فيها كل الحضارات والثقافات السماوية والتعايش الحضاري.

وأوضح سموه في كلمته بأنه منذ الفطرة الانسانية الى عالمنا الحاضر والعالم يشهد الكثير من الصراعات والحروب ولن تتوقف هذه الصراعات قط الا من خلال معرفة اسباب الصراعات والتي دفعت فيها البشرية دماء غالية.

وأكد سموه في ذات الوقت أن كل الاديان السماوية والفلسفات العظمى تدعو الى السلم العالمي للبشرية، وذلك من خلال تجسيد مبادئ العدل والمساواة وعمران الكون. وأضاف أن السلم العالمي لن يتحقق بصورته المنشودة حيث يضع كل اصحاب اطراف الصراعات مبررات للصراعات وتصطبغ بمررات دينية او في سياقات مقدسة، موضحاً في ذات الوقت أن العالم شهد صراعات كبيرة وقد بررت بأسباب دينية غير أن الواقع والتاريخ أثبت أن هذه الصراعات لم تكن الا وسيلة لتحقيق اهداف ذاتية.

وأشار سموه بأنه لا يمكن لعاقل يتهم الاسلام بارتكاب احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 او تفجيرات مدريد ولندن وغيرها من الاماكن بمجرد أن الجماعة تقول الله أكبر، مؤكداً سموه بأن الاديان السماوية برئية من كلا ما ينسب لها من جرائم، وأن تخليص الاديان من هذه يكون بتضافر الجهود من كل السياسيين ورجال الدين والناشطين في كل اصقاع الارض، بمراجعة هذه التراكمات ووضع الصراعات في سياقها الحقيقي وهو الصراع السياسي والمبادرة بكل عمل وقول وبناء الثقة.

واضاف سموه بأننا نعيش في عالم واحد ومتنوع في مجالاته وثقافاته وتطلعاته وان النجاح والتطلع للمستقبل يكمن في التواصل الثقافي والثقافي والانساني.

من جانب آخر، أكد سموه أن المملكة العربية السعودية تؤمن ايماناً عميقاً بأهمية الحوار بين الثقافات وما تفتأ أن تبذل الجهود الرامية لاقامة الحوار ومساندة القضايا الانسانية، موضحاً أن المملكة منذ 50 عاماً قامت بجهود مبذولة في مساندة الحوار الثقافي، حيث تخاطب الملك فيصل رحمه الله مع البابا الفاتيكان بوليس السادس وقد بعث وفد من العلماء للفاتيكان في عام 1965، وذلك للتحاور بين حقوق الانسان، كما استقبل رحمه الله وفدا من الفاتيكان في نفس الموضوع، وقد استمرت الحوارات لعام 1898هـ وقد استؤنفت خلال العقد الثاني من القرن الهجري الحالي حيث توجت هذه اللقاءات بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مع البابا بنوديكس في 2007 وقد تناولت النقاشات حول القيم الدينية والاخلاقية وانهاء النزاعات وأهمية الحوار بين الثقافات والاديان ، مضيفاً بأن الملك عبدالله اطلق مبادرة الحوار بين الاديان حيث دعا العلماء المسلمين اولا الي مكة المكرمة للتباحث حول هذه المبادرة بعدها دعا الملك حفظه الله للمبادرة في اسبانيا ثم الي الامم المتحدة ثم جنيف والتي تأسس فيها مركز الملك عبدالله للحوار بين الاديان في جنيف في العام 2012م.

وأضاف سموه بأن الملك حفظه الله عقد الى كسر الهوة بين الشيعة والسنة وذلك من خلال اقامة القمة الاسلامية في مكة المكرمة والتي صدر منها مبادرة لانشاء مركز الحوار بين المذهبين في طيبة الطيبة ، وذلك لازالة العوائق العالقة بمن يشهدون بألا اله الا الله وان محمد رسول الله.

وأكد سموه في ختام كلمته بأن المطلوب من العالم اليوم هو الانتقال من مرحلة الحوار الذي يجب أن يكون متواصلا والتعامل مع القضايا العالمية، مضيفاً ان الشرق الأوسط مهبط الرسل والرسالات السماوية وهو بؤرة الصراعات التي التي تتداخل فيها كل الابعاد الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وداعيا الى ضرورة ايقاف نزيف الدم السوري فكيف نتحدث عن الحوار والشيعي يقتل السني والعكس صحيح، ونزف الدم لايزال في الارض الطيبة بأمر حاكم مستبد.

إلى ذلك، ألقى الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي الدكتور اياد مدني كلمة في حفل الافتتاح ثمن فيها جهود مملكة البحرين في عقد هذا المؤتمر الدولي المهم، ودعا الى ان يبرز المؤتمر ويؤصل للقيم المشتركة التي تجمع بين كل ثقافات وحضارات واديان البشر وفق مفاهيم السلم الانساني، مؤكدا ان منظمة التعاون الاسلامي تقف ضد المتطرفين الذين يسعون لتشويه الاسلام واختطافه اذ لا يقدم على ذلك العنف الا مجموعات متوحشة، في الوقت ذاته الذي تدين فيه تصاعد ظاهرة الاسلاموفوبيا.

واختتم حفل الافتتاح بكلمة للمرجع الديني السيد علي الامين دعا فيها الى البحث عن القواسم المشتركة في الحضارة الانسانية، مؤكدا ان التعددية هي الاساس الذي تبنى عليه الحضارة الانسانية بتنوع الاديان والثقافات والحضارات، وهذا التنوع ينبغي ان تعززه ثقافة الحوار لتعزيز المشتركات لتجنيب البشرية آفات الحروب والصراعات.

وفيما انطلقت اولى جلسات العمل متزامنة مع حفل الافتتاح، حيث يستقطب المؤتمر نخبة من المنظمات والهيئات الدولية، ونخبة من نحو 150 من المفكرين ورجالات الفكر والثقافة يمثلون أكثر من 15 دولة، إلى جانب 350 شخصية دينية واكاديمية وفكرية وادبية محلية، كما يستقطب المؤتمر مشاركات واسعة من مختلف المؤسسات الدينية في العالم على اختلاف أديانها وعقائدها، ولفيف من المؤسسات الثقافية والاكاديمية، يناقشون طيلة ايام المؤتمر الثلاثة 12 بحثا رئيسيا يتمحور حول أربعة محاور، وهي: التعارف الإنساني وأثره في إسعاد البشرية، دور المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية في تعزيز الروابط الإنسانية، التعايش بين حضارات متنوعة في الوطن الواحد، حقوق الإنسان والديمقراطية ثمار للحضارات الإنسانية.